اخرى انه قال ان الله عز وجل يعرض عليه كل يوم اعمال بني ادم فينظر فيها ثلاث
ساعات ثم يوفى بالارحام فينظر فيها ثلاث ساعات وهو قوله هو الذي
يصوركم في الارحام كيف يشاء وقوله يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء
الذكور ويوفى بالارزاق فينظر فيها ثلاث ساعات وتسجر الملائكة ثلاث
ساعات قال فهذا من شانكم وشان ربكم ولكن ليس في هذا توقيت ما ينظر فيه
من الارحام بعد وقد روى عن جماعة من الصحابة ان الكتابة تكون في
الاربعين الثانية فخرج اللالكائي باسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
اذا سكنت النطفة في رحم المراة اربعين ليلة جاءها ملك فاخذها ثم
عرج بها الى الرحمن عز وجل فيقول اخلق يا احسن الخالقين فيقضي الله فيها ما
شاء من امر ثم يدفع الى الملك فيقول يا رب اسقط ام تمام فيبين له فيقول
ناقص الاجل ام تام الاجل فيبين له فيقول يا رب اوا حدام توام فيبين له
ذلك فيقول يا رب اذكر ام انثى فيبين له فيقول اشقي ام سعيد فيبين له فيقول
يا رب اوطح رزقه فيقطع له رزقه مع اجله فيهبط بهما جميعا فوالذي
نفسي بيده لا ينال من الدنيا الا ما قسم له وخرج ابن ابي حاتم باسناده عن ابي ذر
رضي الله عنه قال ان الذي يمكث في الرحم اربعين ليلة فياتيه ملك النفوس
ليعرج به الى الجبار عز وجل فيقول يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله عز وجل ما هو
قاض ثم تقول يا رب اشقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق بين يديه ثم تتلى
ابو ذر من فاتحة التغابن الى قوله وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير
وهذا كله يوافق ما في حديث حذيفة بن اسيد وقد تقدم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان كتابة الملك تكون بعد نفخ الروح باربعين ليلة وان اسناده
فيه نظر وقد جمع بعضهم من هذه الاحاديث والآثار وبين حديث

ابن مسعود

ابن مسعود فاثبت الكتابة مرتين وقد يقال مع ذلك ان احدهما في السماء والاخرى
في بطن الام والاصح ظهر والله اعلم انهما من واحد ولعل ذلك يختلف باختلاف
الاجنة فبعضهم يكتب له ذلك بعد الاربعين الاولى وبعضهم بعد الاربعين
الثانية وقد يقال ان لفظة ثم في حديث ابن مسعود انما اريد بها ترتيب الاخبار
لا ترتيب المخبر عنه في نفسه والله اعلم وممن المتاخرين من رجح ان الكتابة تكون في
اول الاربعين الثانية كما دل عليه حديث حذيفة وقال انما اخر ذكرها في حديث
ابن مسعود الى ما بعد ذكر المضغة وان ذكرت بلفظة ثم ليتاتى سوق الاطوار
الثلاثة التي يتقلب فيها الجنين وهي كونه نطفة وعلقة ومضغة فان ذكر هذه
الثلاثة على نسق واحد اعجب واحسن فلذلك اخر المعطوف عليها وان كان متقدما
على بعضها في الترتيب واستشهد لذلك بقوله وبدا خلق الانسان من طين
ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه والمراد بالانسان
ادم عليه السلام ومعلوم ان تسويته ونفخ الروح فيه كان قبل جعل نسله
من سلالة من ماء مهين لكن لما كان المقصود ذكر قدرة الله تعالى في مبدا خلق
ادم وخلق نسله عطف احدهما على الاخر فاخر ذكر تسوية ادم ونفخ الروح فيه
وان كان ذلك متوسطا بين خلق ادم من طين وبين خلق نسله وقد ورد هذه
الكتابة تكتب بين عيني الجنين فمن مسند البزار عن عمر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خلق الله النسمة قال ملك الارحام اي رب
ذكر ام انثى قال فيقضي الله امره ثم يقول اي رب شقي ام سعيد فيقضي الله امره
ثم يكتب ما هو لاق بين عينيه حتى النكبة ينكبها وقد ورد موقوفا عن عمر
عند مرفوعا وحديث حذيفة ابن اسيد المتقدم صريح في ان الملك يكتب ذلك
في صحيفة ولعله يكتب في صحيفة ويكتب بين عيني الولد وقد روى انه
تقترن بهذه الكتابة انه يخلق مع الجنين ما تضمنه من صفاته القائمة

Copyright King Saud University